الضال يعود

مونولوج من القرن الأول عن الإبن الضال في لوقا 15: 11-31

(يسير رجل يرتدي زياً ممزقاً من القرن الأول بضجر أمام الجمهور)

1. مشاكل في البيت

أ. أحياناً لا نحب إخوتنا أو أخواتنا – لكن مشكلتي كانت أسوأ من ذلك، لقد كرهت أخي الأكبر، كان يعمل بجد دائماً، وكان دائماً خاضعاً لأبي. كان دائماً يسمى السيد على صواب.

ب. ليس ذلك فقط لكن هناك أيضاً هذه العادة التي تسمى البكورية، هذا يعني أن الإبن الأكبر يحصل على نصيب اثنين في الميراث، وهذا يعني أن ثلثي الميراث له، وثلث واحد لي، كما لو لم يكن لدي ما يكفي من المشاكل

ت. لذلك قلت لأبي: يا أبي أعطني نصيبي الذي يخصني من الميراث. هذا كان طلباً كبيراً، تخيل أن تتخلى عن ثلث أعمالك ومن ثم تحاول البقاء ضد المنافسة.

ث. لكن الأب لم يجادل، وبقلب حزين أعطاني نصيبي.

2. مشاكل في مكان بعيد

أ. قمت فوراً بجمع كل ذلك المال وكل ما أملك – وتوجهت بعيداً لقضاء وقت جيد، لم يكن من الصعب علي أن أغادر لأنني كرهت أخي ولم يكن لدي أصدقاء في البيت.

ب. إنه أمر ممتع. لقد اكتشفت فجأة في تلك الأرض البعيدة أن لدي الكثير من الأصدقاء، كانت المشروبات علي، لاحظت النساء الشرهات ثروتي أيضاً، لم يمر وقت طويل حتى قمت بصرف كل ثروتي عليهم، وصرت شخصاً محتاجاً.

ت. بمجرد اختفاء أصدقائي اختفى الطعام أيضاً، وجاءت مجاعة صعبة / حقيقية، لم أختبر الجوع من قبل لذلك كانت آلام معدتي رهيبة.

ث. لكنني حصلت على عمل – إن كان ينفع تسميته عملاً – لأممي، أممي ليعمل في تربية الخنازير، هذا أدنى ما يمكن أن يحصل عليه شاب يهودي مثلي، رئيسي لم يدفع لي بعد، لذلك حتى الخرنوب الذي أرميه لتلك الحيوانات النجسة، كان شهياً بالنسبة لي بعد فترة من الوقت.

ج. ثم خطرت لي فكرة، حتى عبيد أبي لا يجوعون هكذا، وأنا هنا أتضور جوعاً حتى الموت، أعود إليه وأقول يا أبي أخطأت إلى الله وقدامك، وأنا لا أستحق أن أدعى ابنك ثانية، فاجعلني كأحد أجراك.

3. عودتي

أ. خلال رحلة عودتي الطويلة إلى البيت كررت خطابي مرات كثيرة – ليس لأني فكرت أنه سيرفضني، لكني أردت قولها بشكل صحيح.

ب. بينما كنت أقترب من بيتي، تساءلت اي عبد سوف أرى أولاً في الحقول، هل سيكون آلياب؟ يوناداب؟ لكن لا، كان أبي نفسه – لا زال يبحث عني. ركض إلي ولم أكن أدري ما اتوقعه، كان الأمر يبدو وكأنه سيلكمني في معدتي الجائعة، ولكنه احتضنني بقوة وقبلني مراراً ومراراً حتى أنني نسيت ما سأقوله.

ت. ثم جاء دوري، يا أبي أخطأت غلى الله وقدامك، وأنا لا استحق أن أدعى لك ابناً فيما بعد.

ث. وقبل أن أصل إلى عبارة اجعلني كأحد أجراك، كان أبي يصرخ إلى العبيد: يا آلياب، يوناداب، أسرعوا. أحضروا الحلة الجميلة، وضعوا خاتم العائلة في اصبعه، والحذاء في قدميه، واذبحوا العجل المسمن، إنه وقت الإحتفال هذه الليلة. لأن ابني الأصغر كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد.

4. الخلاصة

أ. وقد فعلوا ذلك، لم أعرف أبداً أن أبي يمكن أن يحتفل بهذه الطريقة.

ب. بدأ الحفل الملكي سريعاً حتى أنهم نسوا دعوة أخي، لكنه سمع الموسيقى من وسط الحقول، وسريعاً عرف ما يحدث فخرج غاضباً، خرج أبي بنفسه إلى الحقول وتوسل إليه أن يدخل.

ت. ثم قال لأبي: أنظر كم عدد السنين التي خدمتك بها، ولم أحزنك مرة واحدة، فهل قمت بعمل احتفال خاص لي ولأصدقائي، لا. ومع ذلك فإن ابنك الغبي هذا الذي يهدر مالك مع العاهرات تحتفل به وتقيم وليمة.

ث. ثم قال أبي الكلمة الأخيرة: يا بني، أنت معي الآن وكل الميراث هو لك، لكننا يجب أن نحتفل، لأن أخاك كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد.